صوت صبي والدعاء دعا ابني وقال الضحاك نزل جبريل عليه السلام على
يوسف وهو في الجب فقال الا اعلمك كلمات اذا انت قلتهن جعل الله
لك فرجك فقال له نعم فقال قل يا صانع كل مصنوع ويا جابر كل
كسير ويا شاهد كل نجوى ويا حاضر كل ملا ويا مفزع كل كربة ويا
صاحب كل غريب ويا مونس كل واحد ايتني بالفرج والرجا واقذف
رجاك في قلبي حتى لا ارجو احدا سواك فوردها يوسف في ليلته
مرارا فاصبح الله في صبيحة يومه ذلك من الجب واعلم ان يعقوب قال
لبنيه يا بني لا تدخلوا من باب واحد وادخلوا من ابواب متفرقة وذلك انهم
لما عزموا على الخروج خشي عليهم العين فامرهم ان لا يدخلوا مصر من باب
واحد وكانت مصر لها اربعة ابواب وانما خاف عليهم العين لكونهم احد
عشر رجلا لرجل واحد وكانوا اهل جمال وكمال وبسطة قاله ابن عباس
وقتادة والضحاك ففي الاية دليل على التحرز من العين والعين حق وقد قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العين لتدخل الرجل القبر والجمل القدر
وفي تعوذه عليه السلام اعوذ بكلمات الله التامات من كل شيطان وهامة
ومن كل عين لامة ما يدل على ذلك وروى مالك عن محمد بن ابي امامة بن
سهل بن حنيف انه سمع اباه يقول اغتسل ابي سهل بن حنيف بالخرار فنزع
جبة كانت عليه وعامر بن ربيعة ينظر قال وكان سهل رجلا ابيض
حسن الجلد قال فقال له عامر بن ربيعة ما رايت كاليوم ولا جلد عذرا
فوعك سهل مكانه واشتد وعكه فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبر
ان سهلا وعك وانه غير رائح معك يا رسول الله فاتاه رسول الله فاخبره
سهل بالذي كان من شان عامر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم علام
يقتل احدكم اخاه الا بركت ان العين حق توضا له فتوضا له عامر
فراح سهل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس به باس وفي رواية اغتسل
له فاغتسل عامر فغسل وجهه ويديه ومرفقيه وركبتيه واطراف
رجليه وداخل ازاره في قدح ثم صب عليه فراح سهل مع الناس ليس
به باس وركب سعد بن ابي وقاص يوما فنظرت اليه امراة فقالت
ان امير كم هذا ليعلم انه اعظم الكتيبين فرجع الى منزله فستعد
فبلغه ما قالت المراة فارسل اليها فغسلت له في قدح ثم صب عليه
فبرا باذن الله تعالى ففي هذين الحديثين ان العين حق وانها تقتل
كما اخبر به النبي الاعظم صلى الله عليه وسلم وقد انكر ذلك بعض المبتدعة
والحجة من السنة والاجماع الامة قاطبة عليهم فكم في هذا العين
قتلت الانسان واماتت الحيوان كل ذلك بمشيئة الله تعالى كما قال
وما هم بضارين به من احد الا باذن الله وقال الاصمعي رايت رجلا عيونا
سمع ببقرة تعلب فاعجبه شحمها فقال ايتهن هذه فقالوا الفلانية
لبقرة اخرى يورون عنها فهلكتا جميعا المورى بها والمورى عنها

عنها قال الاصمعي وكمنته يقول اذا رايت الشيء يعجبني وجدت حرارة تخرج
من عيني فالواجب على كل مسلم اعجبه شيء ان يبرك اي يدعو بالبركة فانه
اذا دعا بالبركة صرف المحذور منها لاحالة الا ترى الى قوله عليه السلام
لعامر الا بركت فدل على ان العين لا تضر ولا تقدر اذا بورك العاين وانها
انما تقدر اذا لم يبرك والتبريك ان يقول تبارك الله احسن الخالقين
اللهم بارك فيه واما العاين فانه اذا اصاب بعينه ولم يبرك فانه يومر
بالاغتسال ويجبر على ذلك ان اباه لان الامر على الوجوب لاسيما هنا
فانه قد يخاف على المعين الهلاك ولا ينبغي لاحد ان يمنع اخاه ما ينتفع
به اخوه ولا يضره هو لا سيما اذا كان بسببه وكان الجاني عليه ومن
عرف بالاصابة بالعين يمنع من مداخلة الناس دفعا لضرره عنهم
وقال بعض العلماء يجب على الامام ان يامر من يلزم بيته وان
كان فقيرا رزقه ما يقوم به ويكف اذاه عن الناس وقال بعض العلماء
ان الواجب على الامام ان يامر بلزوم بيته فان لم يفعل حبسه عنده
في مكان وحده فان هرب منه ان يقتله فان قتل مسلم واحد موذي
اهون من هلاك جماعة من المسلمين مع الحيوانات وقد افتى بعض
العلماء الاعلام بقتل كل موذ حتى من بني آدم وقال بعض العلماء ان الامام
ينفيه قلت وهذا ليس بشيء لان المراد دفع ضرره عن الكافة وهذا
فيه دفع الضرر عن البعض دون البعض فلا غاية فيه وزعم بعضهم
ان حديث مالك السابق ليس فيه انه عليه السلام امر عامرا بالحبس
ولا بالنفي ولا بالقتل بل قد يكون الرجل العالج عاينا وانه لا يقدح فيه
ولا يضيق به قلت وهذا ليس بشيء ايضا فان الحديث وان لم يذكر
فيه ذلك لكنه يحتمل انه عليه السلام قد حبسه بعد ذلك حين
وقع منه مرة اخرى لان العاين انما يعلم اذا تكرر منه فالمرة الاولى لم
يتعرض له عليه السلام وهي في حديث مالك وفي المرة الثانية حبسه
واما القتل فانه مفوض لرأي الامام فهو سياسة فله ذلك ان راه اصلح
ولا ينظر للعاين انه صالح او طالح لان طلاحه يعود عليه وان كان لا يقدح
به ولا يضيق به لانه مخلوق لله تعالى لكنه موذي ولا حيلة في صالح يوذى
طالح اذ لا ضرر ولا ضرار في الاسلام فصلاحه وفسقه عايد عليه فافهم
وروى مالك عن حميد بن قيس المكي انه قال دخل على رسول الله صلى الله
عليه وسلم بابني جعفر بن ابي طالب فقال لحاضنتها مالي اراهما ناعمتي
قالت انه تسرع اليهما العين ولم يمنعنا ان نستشفي لهما الا انا لا ندري
ما ياتيان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم استرقوا لهما فانه
لو سبق شيء القدر سبقته العين وهذا الحديث منقطع لكنه محفوظ
لاسماء بنت عميس الخثعمية عن النبي الاعظم صلى الله عليه وسلم
من وجوه ثابتة متصلة صحاح وفيه دليل على ان الرقيا مما
يستدفع به البلاء وان العين توثر في الانسان وتضعفه اي تضعفه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)